الفصل الثاني

الإطار النظري

١. البلاغة

أ. مفهوم

البلاغة لغة : الوصول والانتهاء، والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهي الى قرارة نفس السامع ليؤثر شديدا لا يسمى بليغا.[١]

أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها فى النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للمواطين الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون. أن علوم البلاغة المعاني والبديع والبيان لم يصنف العلماء في هذه العلوم الا بعد أن فرغو من تدوين العلوم التي تحفظ الكلم العربي من حيث اعرابه وصريفه ومادته.[٢] والبلاغة اما في الكلام هي مطابقته لما يقتضيح حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفرادها ومراكبها. فا لكلام البليغ هو الذي يصوره

١.احمد قلاش، تيسير البلاغة (جدة : مطبعة الثفر،١٩٩٥ م) صفحة ٥

٢.عبد الرحمن محمد الأحضاري، الجوهر المكنون (كديري : مدرسة هداية المبتدئين ، ٢٠٠٤ م) صفحة ٩

.

المتكلم بصورة تناصب أحوال المخاطبين. واما بلاغة المتكلم، هي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ : مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده.[٣]

ب.أقسام علم البلاغة

أقسام البلاغة ثلاتة هي المعاني والبيان والبديع.[٤] فعلم المعاني علم يعرف به هل طابق الكلام ما يطلبه الحال أم لم يطابق، فمثلا حال المخاطب الدكي يقتضي الإختصار وحال العنيد أو البليد يقتضي الطويل.[٥] وعلم البيان رأي الشيخ احمد قلاش ان علم البيان علم يبحث عن شكل الألفاظ من حيث تبينها للمعاني، هل هي في صيغة الحقيقة المجردة او التشبيه او المجاز او الكناية كما نرى شكل الخياطة، فنعرف نوعها من ثوب او جبة او قباء او معطوف.[٦] وأما تعريف البديع في اللغة كلمة البديع على وزن الفعيل تأتي لغة بمعنى اسم الفاعل، وبمعنى اسم المفعول.

٣.المرحوم أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (سورابايا : الهداية ، ١٩٦٠ م) صفحة ٣٢– ٣٤

٤.أحمد قلاش، تيسير البلاغة (جدة : مطبعة الثفر، ١٩٩٥ م) صفحة ٩

٥.عمر ابن علوي بن ابي بكر الكاف، *البلاغة المعاني–الابيان–البديع* (جدة : دار المنهاج ٢٠٠٦ م) صفحة ٢٣

٦.احمد قلاش، *تيسير البلاغة* (جدة:مطبعالثفر ١٩٩٥ م) صفحة ١٠

فعلم الديع إصتلاحا هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة، التي لم تلحق بعلم المعاني ولا بعلم البيان.[٧]

٢.المشاكلة

المشاكلة في اللغة : المشابهة والمماثلة

والمشاكلة في الإصتلاح هنا : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. أمثلة :

المثال الأول : قول (عمرو بن كلثوم) :

الا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل جاهلينا

سمى تأديب الجاهل على جهله جهلا من باب المشاكلة، مع أن التأديب والعقاب ليسا من الجهل. والمراد من الجهل هنا السفه والغضب المنافي للحلم وما ينتج عنه من أعمال غير حميدة.

المثال الثاني : قول الله عز وجل في سورة البقرة (فمن اعتدى عليكم فاعتدو عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع لمتقين (١٩٤).

٧.عبد الرحمن حسن جنكة، *البلاغةالعربية* (دمشق : دار القلم، ١٩٩٦ م) جزء ١ صفحة ٣٦٩

إن مقابلة الاعتداء بمثله لا يسمى في الأصل اعتداء، ولكن سوغ هذا الإطلاق داعي المشاكلة، وايعطي اللفظ المعنى المماثلة في تطبيق العقوبة دون زيادة، لأن معنى كلمة (اعتدى) في الأصل تجاوز حدود الحق، ومن العدل أن يقابل التزاوج بتجاوز مماثل له.

المثال الثالث : قول (ابن الرقعمق) متظرفا :

قالوا : اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخولي جبة وقميصا

فطلب طبخ جبة وقميص على سبيل المشاكلة لطلبهم أن يطبخوا له شيئا يأكله، ودل بهذا على أنه حاجة الى ما يلبسه.

ويتسرع بعض البلاغيين وغيرهم فيمثلون بأمثلة قرآنية على المشاكلة، وهي لدى التحليل اللغوي والرجوع إلى أصول المعاني لا يصح اعتبارها من المشاكلة، كألفاظ المكر، والكيد، والسيئة.[٨]

٨.نفس المراجع.، الجزء ٢ صفحة ٤٣٨-٤٣٩

٣. البلاغة ومعلاقتها بالتفسير

ان علم التفسير من أكثر علوم القرآن حاجة للعربية وعلومها[٩] أما علم العربية فالمراد به معرفة مقاصد العرب من كلامهم، وأدب لغتهم، فإن القرآن كلام عربي، فكانت قواعده العربية طريقا لفهم معانية، وبدون ذلك يقع الغلط، وسوء الفهم، والمعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، وهي فن اللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني، والبيان وغير ذلك.

ولعلم المعاني والبيان مزيد اختصاص بعلم التفسير، لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية، وما تشتمل عليه الآيات من تفاصيل المعاني وإظهار وجه الإعجاز، ولذلك كان هذان علمان يسميان في القديم : علم دلائل الإعجاز.

قال السكاكي في مقدمة القسم الثالث من كتاب (المفتاح) : ((وفيما ذكر ما ينبه على أن الواقف على إتمام مراد الحكيم سبحانه، وتقدس كلامه، مفتقر إلى هذين العلمين (المعاني والبيان) كل الافتقار، فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير، وهو فيها راجل)).

٩.حسن يشو، *حاجة العلوم الاسلامية إلى اللغة العربية* (قطر : جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٣ م) صفحة ١٣١

فقوله : الويل كل الويل تنفير، لأن من لم يعرف هذين العلمين، اذا شرع في تفسير القرآن، واستخراج لطائفه اخطأ غالبا، وإن أصاب ناظرا كان مخاطئا في إقدامه عليه.[١٠]

١٠.نفس المراجع.، صفحة ١٣٢